بعض من كل على ما قرره السعد في شرحه وبدل اشتمال من مجموع الجار والمجرور
اقول هذا هو الظاهر فيما اذا كان الثاني غير الاول لفظا كما هنا ويحتمل
اذا كان عينه ان يكون المبدل منه المجرور الاول والبدل المجرور الثاني
ولا دخل للحرف في الابدال وانما ظهر مع البدل ايضا حاجة بعيد هو
قول غير واحد في كثير من المجرورات ان المجرور بدل من المجرور قبله
باعادة العامل لكن يرد عليه تصريح بعضهم بوجوب حذف عامل
البدل فتامل اعني عنهم اقول لا وجه لهذه العناية ولو قال
عنهم يعني من عقلهم الذي كالسما لكان وجيها . فمن الفرع على التقسيم
المذكور ثلاثة اشيا الاول كون من بمعنى والثاني كون ال عوضا من
الضمير وقد جرى في هذين على مذهب الكوفيين اذ البصريون لا
يجيزون نيابة بعض الحروف عن بعض اطرادا ويحملون ما يوهم ذلك على
الشذوذ او التجوز في الفعل بتضمينه معنى فعل متعدي بتلك الحروف
ولا التعويض بال من الضمير ويحملون ما يوهم ذلك على حذف الضمير
والثالث كون الاضافة في سما العقل من اضافة المشبه به الى المشبه
كما في لجين الما والتسمية بالمشبه به والمشبه باعتبار ما كان من الحالتين قبل
اداة التشبيه لفظا وتقديرا هذا وتناسى التشبيه قصدا للمبالغة لان
اضافة المشبه به الى المشبه من فروع التشبيه البليغ وهو ما حذفت فيه الاداة
لذلك ولما كان في هذا توسع بحذف الاداة اطلق عليه المصنف في شرحه المجاز
بمعنى التوسع لا بمعنى المجاز المصطلح عليه عند البيانيين كذا حمله عليه
الشيخ في كبيره وتجويز بعض تشبيه الكمال العقل بالفلك الاعظم في النفس
على طريق الاستعارة المكنية وجعل السما تخييلا يرد بان السما ليست من لوازم
الفلك الاعظم وخواصه بل هي جرم اخر مستقل بنفسه كما لا يخفى على من
له ادنى المام بفن الهيئة ولو جعلت الاستعارة المكنية بتشبيه العقل
بالنجم في الاهتدا لكان وجيها فاعرفه بيادية يصح ان تكون
ابتدائية اي كل مجاب ناشي من الجهل كالبلادة لكونه محلا له اي
فالجامع كون كل محلا لطلوع مطلق شموس وقوله المعنوية صفة لشموس
بدليل المقابلة بعد وحينئذ فلا يصح لا نكونه قول الشارح شموس المعارف من اضافة

المشبه

المشبه به للمشبه بل هذه استعارة مصرحة حيث شبه اصول المعارف واحكامها
بالشموس بجامع كثرة نفع كل والنسبة في المعنوية الى المعنى من نسبة الجزئيات
الى كليها لظهور شموس الاشراق التفسير اولا بطلوع وثانيا بظهور للتفنن
واضافة شموس الى الاشراق من اضافة الموصوف الى الصفة والاشراق الاضاءة
واما الشروق فهو الطلوع وباب فعله دخل الحسية نسبة الى الحس وهو
الادراك بالحاسة الظاهرة وهي هنا البصر من نسبة الشي الى متعلقه بكسر
اللام لكونه يحجب العقل اي فالجامع ان كلا يحجب ان يمنع بعض الادراكات
اقول اي عن ان يكون له في الادراكات ثلاثا في ما مر ان المدرك حقيقة
النفس ومن نسب اليها الادراك فقد تجوز وقوله المعنوية اي المعاني المتعلقة
بالمعاني لا بالمحسوسات فالوصف مخصص وهكذا ان جعلت الادراكات
بمعنى المدركات فان اريد ان الادراكات نفسها معنى من المعاني كان الوصف
لازما اتي به ليقابل به قوله الاولى الحسية لكن جعل الحسية فيما يأتي صفة
للشي المدرك يبعد هذا الاحتمال وكل من السحاب والجهل وجودي
اي فتناسب طرفا التشبيه واقول اما كون السحاب وجوديا فظاهر واما كون
الجهل وجوديا ففيه ان الوجودي منه انما هو الجهل المركب اما البسيط
فلا لانه عدم الشي اي العلم بالشي عن ما من شانه العلم به ولذلك
كان بين البسيط والعلم تقابل العدم والملكة وبين المركب والعلم تقابل
الضدين والمقصود هنا ما يعمهما ويجاب بانه اراد ان الجهل في الجملة
وجودي وقد اختلف في حقيقة السحاب فذهب الحكما الى انه ابخرة متصاعدة
وانعقدت ونقل السيوطي في كتابه الهيئة السنية عن الاثار في بعضها انه ثمر
شجرة في الجنة حتى لا نتهاها توجيه ذلك انه يراد بالمعرفة المعرفة
الكاملة ويقدر ان الازالة تدريجية بان يزال حجاب اولا من العلوم ثم حجاب
اوساطها ثم حجاب بقيتها كذا اشار له ابن يعقوب في حاشيته على المعنى
على شرح المصنف ويدفع ما يتوهم من عدم صحة كونه حتى للانتهاء الاقتضا الا
انتهاية انما هو لانتهاية تدريجي والازالة هنا ليست تدريجية فان قلت
الغاية بعد حتى داخلة في المعنا فيقتضي وجود الحط وقت المدوم الا انه
ليس كذلك قلت محل الدخول اذا لم تقم قرينة على عدمه كما هنا ويمكن ان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)